الأستاذ : أوسعيدان ياسين

مقياس : علم اجتماع المؤسسات أعمال موجهة الأفواج : 3،5،6

درس خاص بالأعمال الموجهة

المستوى: السنة الثالثة ليسانس علم الاجتماع

التخصص: علم الاجتماع

تاريخ تسليم الوثيقة: 15.04.2020

الدرس 2: المساهمات النظرية للمؤسسة في العلوم الاجتماعية (الجزء الاول)

مقدمة :

رغم أن مفهوم المؤسسة يشغل مكانة مركزية في العلوم الاجتماعية إلا انه ينفلت من كل مبادرة تحاول توضيحه و تحديد خاصيته منذ ما يقل عن أربعين عاما مضت، حيث قامت التحليلات المؤسساتية و انحصرت و تمركزت بطريقة تفضيلية على المنطق التفسيري، ويظهر هذا في اجتناب دراسة البناءات الاجتماعية الكبرى ، فاهتمت معظم الدراسات بما هو إمبريقي لوحدات اجتماعية صغيرة تكون فيها عملية الملاحظة سهلة.

إن التنامي السريع لعلم اجتماع المنظمات جعله يهتم أكثر بدراسة طرق التواصل بين الفاعلين و كيفية بناء و تنسيق نشاطهم في إطار منظم، و ابتعد نوعا ما عن مفهوم المؤسسة، هذا التوجه نحو دراسة المنظمات كان له أثر سلبي على المؤسسات التي همشت بعض الشيء حيث انصب الاهتمام بالوساطات (médiations) التي تربط هذه المؤسسات بالمحيط الاجتماعي. هذا التوجه المعرفي و المنهجي أدى إلى وضع علم الاجتماع المنظمات في واجهة العلوم الاجتماعية وهذه الترتيبات الاجتماعية و المعرفية أجابت عن الأسئلة و المشكلات المرتبطة بالتجنيد الجماعي للموارد المشتركة بنية إيجاد حلول لوضعيات تسودها النزاعات أو الوضعيات غير السوية (pathologiques) أي المرضية, بالمفهوم الاجتماعي .

إن الارتباط الوثيق لعلم اجتماع المنظمات بنظريات التسيير أدى في البداية بعلم الاجتماع المنظمات إلى التوجه و الميول نحو الوظيفية و هذا التوجه طغى كثيرا على توجه العلوم الاجتماعية عامة رغم التنوع الكبير الموجود في المنظمات و رغم التعقيد المتزايد في تنظيمها و ترتيباتها الجديدة في مجتمعات حديثة تحكمها الديمقراطية.

عاد مفهوم المؤسسة بصفة قوية في الفترة الأخيرة ليطرح نفسه بطموحات متعددة لتفسير الواقع المؤسساتي، و يستمد هذه القوة من أن هذا المفهوم يجبرنا في التوجه نحو تثبيت الأمور و الانتقال البطيء و التدريجي من حالة أقل استقرار إلى حالة أكثر استقرارا.

المساهمات النظرية للمؤسسة في العلوم الاجتماعية :

حتى ولو كانت الاستعمالات الخاصة بالمؤسسة تمتاز بالاختلاف و التنوع و الانتشار في كثير من المجالات و المقاربات النظرية، يبقى مفهوم المؤسسة مرتبطا ضمنيا و متأثرا بأصوله الدوركايمية (نسبة لدوركهايم)، وانطلاقا من هذا المحتوى الضمني للمؤسسة تصبح هذه الأخيرة جزءا أساسيا من الجسم الاجتماعي الذي يعد بنية اجتماعية أو نسقا من العلاقات الاجتماعية والتي تتمتع بعنصر نسبي من الثبات في الزمن و لها القدرة على فرض الإكراه على أفراد المجتمع.

هذا التعريف الشامل للمؤسسة يظهر مبدأين مترابطين نجدهما في العلوم الاجتماعية:

- ***المبدأ الأول***:

هو أن المؤسسة توصف و تعبر بطريقة خاصة عن عملية إدماج المعايير الاجتماعية المرتبطة بمجموعة من أعمال و نشطات و توجهات و سلوكيات اجتماعية موجهة نحو غايات و أهداف معينة.

- ***المبدأ الثاني:***

هو أن هذا التعريف الخاص بالمؤسسة يسجل وجودها في إطار القواعد الاجتماعية المعتمدة و التي تحظى بقبول اجتماعي في البيئة الاجتماعية التي نشأت فيها المؤسسة.

هذا التصور وهذه الطريقة في التعامل مع المؤسسة يعتبر من المقاربات الكليانية (démarches holistique) التي تركز أساسا على التوزيع المجالي (répartition spatiale) للقوى الجماعية بغرض معرفة العلاقات المفصلية (articulation) بين الأجزاء و الكل، وهي المؤسسة.